

الباب الخامس

إيران

كثرت الأدلة على وجود قبائل بدائية سكنت البلاد الإيرانية قرب وديان الأنهر منذ بداية الألف الخامس قبل الميلاد ، حيث عثر في « سوسا Susa » الواقعة جنوب شرق بلاد النهرين على أحسن مجموعة من الأواني الفخارية المزخرفة برسوم سوداء أو بنية على أرضية بيضاء ، وتمثل هذه الزخارف حيوانات وطيوراً تأخذ أشكالاً هندسية . ويظهر في الجزء الأوسط لـ زخارف إحدى هذه الأواني حيوان ذو قرون منحنية (شكل ٣٥) . ونلاحظ بأعلى الإناء رسوماً لحيوانات من ذوات الأربع جالسة . بينما نرى حول العنق صفّاً من الطيور المائية ذات السيقان الطويلة مرسومة في وحدات متكررة زخرفية ، وتدل صناعة هذه الأواني بالإضافة إلى ما عثر عليه من دبابيس وأختام على حضارة مبكرة في إيران .

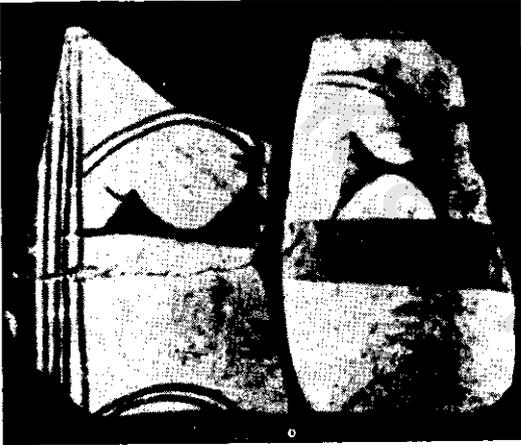
وتقابل هذه المرحلة عصر ما قبل « العبيد » في بلاد النهرين . ولقد ظهرت وحدات حيوانية مرسومة فوق أواني بلاد النهرين (شكل ٣٦) تطابق تماماً الحيوان ذا القرون المنحنية ، المرسوم على أواني حضارة « سوسا » . ولكن هذه الرسوم الأخيرة تدل على تميز القبائل الإيرانية بدوق في عن القبائل المعاصرة في بلاد النهرين ، كما تؤكد أن أهل « العبيد » هاجروا من الحضبة الإيرانية .

وتظهر في إيران حضارة معاصرة لحضارة « سوسا » في منطقة « سيالك Sialk » . ولو أن وحدات زخارف الأواني الفخارية تشابه في المنطقتين إلا أن زخارف « سيالك » (شكل ٣٧) تقل عنها في الدرجة الفنية .

وتعاصر الحضارة التالية في إيران ومركزها « هضبة جيان Tepe Giyan » الفترة الأخيرة من حضارة « العبيد » في بلاد النهرين ، وتتميز أوانيها بزخارف ملونة بوحدات حيوانية وآدمية :

(شكل ٣٥) إناء من الفخار المحروق وبه نقوش ملونة لحيوانات عثر عليه في مدينة «سوسا»
«متحف اللوفر»

(شكل ٣٦) قطعة من إناء فخاري محروق وبه زخرفة لحيوان ذي قرون . عثر عليه في تل حلاف
«تللو» «متحف اللوفر»



(شكل ٣٧) إناء من الفخار المحروق مزخرف
نصف من حيوانات ذات قرون عثر عليه في
«سيالك» جنوب طهران «متحف طهران»

وترجع أهمية حضارة « سوسا » التي انتشرت في الهضبة الإيرانية إلى اختراع الكتابة التي تطورت بعد ذلك إلى صور آدمية وحيوانية منقوشة على أختام أسطوانية عثر عليها في « سيالك » .

وفي أوائل الألف الثالث قبل الميلاد ، يدخل جزء من البلاد الإيرانية في مراحل العصور التاريخية ، وذلك بهجرة بعض القبائل الهندوأوربية إلى الجزء الجنوبي من الهضبة الإيرانية والاستقرار في إقليم « علام Ellam » ، ويلى ذلك هجرات متتالية لشعوب تنتشر شمال سهل « سوسا » وهم الكاشيون — واللوبي ، والجلوتيون Kassite—Lullubi—Guti